



قيم إسلامية



بقلم د. خالد جمعة الخراز

قيمة إنشاء السلام

عن جابر رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن فلان في حائطي عذقا، وإنه قد آذاني، وشق على مكان عذقه، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يعني عذقك الذي في حائط فلان، قال: لا، فبهه لي، قال: لا، قال: فيعنيه بعذق في الحنة، قال: لا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما رأيت الذي هو أبخل منك، إلا الذي يبخل بالسلام.

إنشاء السلام هو نشره بين المسلمين، لأنه يزيد المحبة بينهم، وهو من آداب الإسلام الحميدة وخصاله الرشيدة، فإن السلام تحية المؤمنين، وشعار الموحدين، وداعية الإخاء والألفة والمحبة بين المحبين، وهو تحية مباركة طيبة كما وصفه بذلك رب العالمين، وذلك في قوله سبحانه (فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة - النور: 61).

والسلام هو تحية أهل الجنة يحييهم بها الملائكة الكرام، وهو اسم من أسماء الله الحسنى.

عن انس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه الله في الأرض فاشقوا السلام بينكم».

وفي هذا الحديث دليل على الترغيب في إنشاء السلام وبذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف.

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن السلام اسم من أسماء الله، ووضعه الله في الأرض، فافشوه بينكم، إن الرجل إذا سلم على قوم فردوا عليه كانت له عليهم فضل درجة، لأنه ذكرهم السلام، وإن لم يرد عليه رد عليه من هو خير منه وأطيب.

والسلام سبب عظيم للاقعة بين المسلمين والمحبة بين المؤمنين، وقد دعت الشريعة إلى ذلك، وهو أدب اجتماعي يبدأ به المرء إذا لقي أهله وقومه وأصحابه، ويختتم به المجلس، وفي الحديث مرفوعا قال: يا أيها الناس افشوا السلام، واطعموا الطعام، وصلوا والناس نيام تدخلون الجنة بسلام، وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم».

والمحبة الحاصلة هنا سببها أن كل واحد من المتلاقين يدعو للآخر بالسلامة من الشرور، وبالرحمة الجالبة لكل خير، وكيف إذا انضم إلى هذا بشاشة الوجه وحسن الترحيب وجمال الأخلاق.

وعلى المسلم رد التحية بأحسن منها أو مثلها، لقوله تعالى (وإذا حيينكم بتحية أحياها بأحسن منها أو ردوها - النساء: 86).

وإلقاء السلام سنة عند الجمهور، ورده واجب يأثم الممتنع عنه.

التحية هي دعاء الحياة، والمراد بالتحية ما هنا السلام، يقول: إذا سلم عليكم مسلم فاجيبوا بأحسن منها أو ردوها كما سلم، فإذا قال: السلام عليكم، فقل: وعليكم السلام ورحمة الله، وإذا قال: السلام عليكم ورحمة الله، فقل: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، فإذا قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد منته، فالزيادة مندوبة، والمأثلة مفروضة.

ومن الأدلة التي تؤكد إنشاء السلام وتكراره ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم للأمة كما في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه أيضا».

ومن السنة أن يسلم الصغير على الكبير، والليل على الكبير، والراكب على المشي، والمشى على القاعد، وإن ابتداء السلام سنة مؤكدة، فإن كان المسلم جماعة كفي عنهم واحد، ولو سلموا جميعا كان أفضل، وإن مر بصبيان يسلم عليهم فقد حدث انس بن مالك رضي الله عنه أنه كان يمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بصبيان فسلم عليهم.

وإن سلم على أيقاظ ونيام خفض صوته بحيث يسمع الأيقاظ ولا يوقظ النيام، وهذا أدب نبوي رفيع. وعلى المسلم أن يسمع من سلم عليه وأن يجهر بالسلام ويرفع صوته.

انقضى رمضان.. فماذا بعد؟



د. جلوي الجميعة

الجميعة: من ذاق حلاوة العبادات التي أداها في رمضان فسيتمسك بها طوال العام

سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (البقرة: 274) وقال: (والذين في أموالهم حق معلوم للمسائل والمحروم) المعارج (24) - (25)، وهذا يدل على دوام إنفاقهم في كل وقت وحين، وليس خاصا بزمن دون زمن، لأن الفقراء (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما)، وقوله تعالى: (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبأسحار هم يستغفرون) (الذاريات: 18-17) ليس خاصا بربما، بل هي سمة من سماتهم، وصفة من صفاتهم.

الغاية من العبادة

من جهته، يؤكد د. جلوي الجميعة: إن المسلم الصادق الذي يختتم شهر الصيام يخرج من رمضان وقد ظهرت عليه آثار المغفرة وآثار العتق من النار وآثار التوبة، وصار أحب إلى الله وأقرب إليه وأسرع إلى مرضاته، خرج مغفورا له محبا لربه مقبلا عليه متعلقا به متوكلا عليه، وأتقا فيما عنده، وقد أمثلا قلبه عجبته ومن ذكروه ومن الطمانينة له ومن الأنس به والشوق إلى لقائه والاستعداد لهذا اللقاء والمسارعة إلى طاعته وبذل المال والنفس.

وأشار إلى الجميعة إلى أن المسلم إذا ذاق حلاوة العبادات التي أداها في شهر رمضان إيمانا واحتسابا وتقربا إلى الله، فإنه سيتمسك بالاستمرار فيها طوال العام فيحرص على صوم يومي الإثنين والخميس أو ثلاثة أيام من كل شهر، فمن شعر بحلاوة العبادة سيستمر فيها طوال العام، وحذر الجميعة من الغرور بالطاعة التي أداها المسلم في الشهر الكريم، فيقول في نفسه: أنا قد خرجت من رمضان وقد وفقت إلى العمل الصالح، وفعلت كذا وكذا من الأعمال الصالحة ويؤكد له الشيطان أنه فعل الكثير من الخيرات، وعليه أن يكتب بذلك، وهذا ليست مجرد تلبيسات أخرى من الشيطان ليقعد المسلم عن العمل، وعن مواصلة السير إلى الله تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَّضَتْ غُرْلَهُمَا مِنْ تَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاسًا تَتَخَذُونَ آمَنًا حَتَّىٰ تَخْلَعُوا بِهِنَّ أَلْسِنُهُنَّ كَمَا يَلْعَنُ اللَّهُ لِقَوْمٍ إِذَا ظَلَمْتُمْ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ).



د. محمد الحمود النجدي

النجدي: لنن كان شهر رمضان سينتهي فإن عمل المسلم لا ينتهي إلا بمفارقة روحه بدنه

عن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطرودة للداء عن الجسد»، رواه أحمد والترمذي والحاكم عن بلال رضي الله عنه، وقوله تعالى: تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون السجدة. وقوله: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما)، وقوله تعالى: (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبأسحار هم يستغفرون) (الذاريات: 18-17) ليس خاصا بربما، بل هي سمة من سماتهم، وصفة من صفاتهم.

المؤمن لا يهجر القرآن

وزاد: ولئن كان رمضان هو شهر القرآن الذي أنزل فيه، ويكثر فيه المسلمون من قراءته وسماعه في أيامه ولياليه، فإن المؤمن لا يهجر كتاب الله تعالى في غير رمضان، بل هو كتابه الأول يتلوه ليلا ونهارا، سرا وجهارا، سفرا أو حضرا، لا يفارقه أبدا، قال عز وجل: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) (البقرة: 121) وقال سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ) (فاطر: 29).

وقد أثنى الله تعالى على طائفة من أهل الكتاب بقوله: (مَنْ آمَنَ بِالْكِتَابِ الَّذِي آتَيْنَاهُ لَكَ إِذْ نَزَّلْنَا الْوَحْيَ عَلَىٰكَ وَأَخْلَصَ إِذْ آتَىٰكَ الْوَحْيَ أَن يَضْحَكُ بِهِنَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُخْبِرُوا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ) (آل عمران: 113)، وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالمحافظة على قراءته ومعاهدته، فقال: «تعاهدوا القرآن تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده ليهو أشد تحملا من الإبل في تحملا، متفق عليه».

الإفطار

ولئن كان رمضان هو شهر الزكاة لأكثر المسلمين، فإن إفطار المؤمنين لا ينقضي ولا ينتهي، بل هو مستمر دائم، كما قال الله عز وجل: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاقْرَبَةٌ إِلَى اللَّهِ - تعالى - ومنها وقربة إلى الله - تعالى - ومنها

سؤال يتجدد كل عام، لماذا تزداد الطاعات في شهر رمضان وابتهاؤها تقبل الطاعات، هل التدين مرتبط بالزمان والمكان، وهل الالتزام بالطاعات في رمضان فقط دون غيره من شهور السنة؟ الإجابة لدى المختصين. يوضح د. محمد الحمود النجدي ما ينبغي على المسلم القيام به بعد انتهاء شهر رمضان المعظم قائلا: ما هو ذا شهر رمضان، يحط رحاله، ويوشك على المغادرة، لقد كان هذا الشهر المبارك ميدانا يتنافس فيه المتنافسون ويتسابق فيه المتسابقون، ويحسن فيه المحسنون، تروضت فيه النفوس على الفضيلة، وترتبت فيه على الكرامة، وترفعت فيه عن الرذيلة، وتعاليت عن الخليفة، واكتسبت فيه كل هدى وارشاد.

ولئن كان شهر رمضان المبارك سيأتي، فإن عمل المسلم لا ينتهي إلا بمفارقة روحه بدنه، قال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)، وقال أناسا يجتهدون في رمضان، ثم يتركون ذلك بعده. فقال: «بئس القوم لا يعرفون الله - تعالى - إلا في رمضان!».

فعلينا أيها المسلم بصيام التطوع، فلئن كان صيام الغرض في رمضان قد انقضى زمنه، فقد شرع الله تعالى للمسلمين بالخيرات أياما تصام طوال العام، أول هذه الأعمال صيام الست من شوال، ففي صحيح مسلم من حديث أبي أنساري رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم - قال: «من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر»، وصيام الإثنين والخميس، كما في حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم»، رواه الترمذي.

أو صيام ثلاثة أيام من كل شهر، والأولى والأحسن أن تكون الأيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر العربي لحديث أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الرجل إذا صمت من الشهر ثلاثة أيام، فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة»، رواه الترمذي والنسائي، وإلا صام أي ثلاثة أيام أو صيام خليلي - صلى الله عليه وسلم - بثلاث، وأن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر. وصيام شهر الله الحرام، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل: أي الصيام أفضل بعد شهر رمضان؟ قال: «أفضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم، وصيام يوم عرفة فإنه يكفر سنتين ماضية وباقية كما في صحيح مسلم، وصيام عاشوراء يكفر سنة ماضية، وغيرها من التطوعات.

وأضاف النجدي: ولئن كان قيام رمضان قد انتهى، فإن قيام الليل هو دأب الصالحين الأخيار دائما، كما قال صلى الله عليه وسلم: «عليكم قيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله - تعالى - ومنها

فتاوى الصيام



د. مجيب النشمي

لا يفطر إلا إذا

أثناء الصيام ينزل المخاط من الأنف إلى البلعوم وأحيانا يصل إلى آخر اللسان أثناء الصيام أو الصلاة فأبعله، فما الحكم؟

● إن النخامة سواء أكانت مخاطا نازلا من الرأس، أم بلغها صاعدا من الباطن، بالسعال أو التئنج - ما لم يفحش البلغم - لا يفطر مطلقا. إذا أمكن طرحه، بأن جاوز الحلق، ثم أرجعه وابتلعه، فإن عليه القضاء.

الحجامة في نهار رمضان

هل يجوز أن تعمل الحجامة في نهار رمضان؟ أهد العلماء قال لي إن هذا يفطر بناء على حديث نكره عن النبي صلي الله عليه وسلم فهل هذا صحيح؟

● الحديث المقصود هنا هو قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أفطر الحاجم والمحجوم»، (أخرجه أبو داود (2/770) من حديث ثوبان، وذكر الزبيلي في نصب الرأية (2/472) أن الترمذي نقل عن البخاري تصحيحه. وجمهور الفقهاء على أن هذا الحديث منسوخ بحديث: «احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم»، أخرجه البخاري (الفتح 10/149) السلفية من حديث ابن عباس. واتجه كثير من الفقهاء إلى التفصيل فقالوا: أن الحجامة جائزة للصائم إذا كانت لا تضعفه، ومكروهة إذا أثرت فيه وأضعفته، ومثل الحجامة سحب الدم من الوريد بكمية قد تضعف بعض الناس لضعف البنية فيكون مكروها، ومن لا تضعفه فلا بأس به.

نزيف الفم

إذا نتج نزيف في الفم نتيجة قلع الضرس ولم يتوقف حتى دخل وقت الصيام هل يصح الوضوء والصلاة والصيام؟ وإذا خف النزيف في اليوم التالي فأصبح دما قليلا ويحدث البلع أحيانا فهل يصح الصوم؟ إذا تعدت البلع هل علي كفارة؟

● النزيف قبل دخول وقت الإمساك لا يترتب عليه حكم وأما بعد الإمساك فإن وصل شيء من الدم وكان غالبا على اللعاب إلى الحلق وابتلعه فإنه يفطر إلا إذا مچ ما تجمع في فمه ولم يبتلع شيئا منه.

عدم القدرة على الصيام

عندي مشكلة صحية وهي نزول الضغط وعدم القدرة على الصيام وعند الذهاب للدكتور تم إبلاغي بوجود الفطر لتأثيره على وعلى صحتي من عدة نواح. في هذه الحالة ماذا أفعل لتعويض أيام الصيام برمضان وعدم قدرتي بقضاء الصيام حتى بعد رمضان لنفس السبب هل هناك شيء أفعله للتعويض عن هذا الصيام كدفع مبلغ أو مساعدة أحد أو افطار صائم... إلى آخره؟ شكرا. ● إذا قرر الطبيب المسلم الثقة على أنك لا تصومين على الدوام لأن مرضك مزمن مستمر فعليك أن تطعمي عن كل يوم مسكينا نصف صاع من الأرز أو التمر أو غيره أو تخرجي قيمته للفقراء والمساكين عن كل يوم مقدار دينار أو دينار وربع أو ما يعادلها من عملة أخرى.

الإفطار في رمضان

والدتي كبيرة في السن غير قادرة على الصوم هل وجبة افطار صائم عن كل يوم تجزئ؟ ● تخرج فدية الصوم عن كل يوم في أول الشهر أو آخره أو كل يوم بيومه نصف صاع من بر أو تمر أو مبلغ من المال يقدر بدينار ونصف.



رسالة إلى صائمة

احذري الكبر

الكبر من أمراض القلوب، قال صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»، وقال صلى الله عليه وسلم: «من جر ثوبه خيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة»، وقد أمر الإسلام بالتواضع ونهى عن الكبر والخيلاء، لأن ذلك يتعارض مع أخلاق الإسلام، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التكبر، حيث قال «يقول الله تعالى في حديث قدسي: الكبرياء رذائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدا منها فقيته في جهنم ولا أبالي»، والكبر صفة الشيطان، حيث رفض إبليس أمر الله له بالسجود لآدم صلى الله عليه وسلم، قال تعالى (ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فأخزجك من البرية) (صافات: 12). وعلى الإنسان أن يعالج الكبر الذي في نفسه ويكون بالاستعاذة بالله، كما قال (إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله).

القيت الخاطرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء



دروس رمضانية

تهذيب الرغبات.. وجه آخر لمدرسة رمضان



عثمان الثويني

ومن دروس رمضان العميقة أن الأبناء يتعلمون فيه فن إدارة الرغبات، فالطفل الذي يختار الصبر بدلا من الانفعال، والهدوء بدلا من الغضب، يكتشف أن القوة ليست في سرعة الاستجابة للرغبات، بل في القدرة على التريث وضبط النفس. وهذا هو جوهر الانضباط النفسي الذي تبني عليه المهارات الحياتية لاحقا؛ من الإنجاز الدراسي إلى العلاقات الاجتماعية إلى القدرة على اتخاذ القرار.

وتبرز في رمضان لحظات يتأدب فيها قبل الجسد. حين يرى الطفل أسرته مجتمعين على الإفطار، يدرك معنى الالتزام العائلي. وحين يشارك في عمل خيري، يربط بين الانضباط وبين خدمة الآخرين. وحين يكتر من الدعاء وقراءة القرآن، يتعلم أن التنظيم ليس لأجل الدنيا فقط، بل لأجل بناء القلب وتقوية الصلة بالله. وهكذا يتشكل داخله انضباط متوازن يجمع بين الواجب الروحي والواجب العملي، بين صيانة النفس وصيانة العلاقات.

وفي نهاية الشهر، يبقى الأثر ممتدا في نفوس الأبناء. رمضان يزرع فيهم ثقافة جديدة في التعامل مع الوقت، وسعة صدر أمام النقص والتحديات، وقدرة على تهذيب الرغبات، وشعورا داخليا بأن الانضباط ليس ضغطا، بل طريق للحرية ولصناعة إنسان متماسك قادر على مواجهة الحياة. وهكذا يصبح رمضان محطة تربوية لا تنسى.. تخرج منها القلوب أنقى، والنفوس أهدأ، والوعي أكثر نضجا وإدراكا.

تأملات صائم

شهر التسابق في الخيرات



منصور السويلم

شهر رمضان شهر عظيم، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار، وتسلسل الشياطين، وفيه يعق الله عباده الصالحين من النار. وقد خص الله عز وجل شهر رمضان من بين سائر شهور العام بالكريم، وجعله موسما عظيما تنهل منه الأمة من الخير حتى أصبح هذا الشهر الكريم يمثل غاية كبرى وأمنية للصالحين يتمنون على ربهم بلوغها وإدراكها، فعلى المسلمين اغتنام وقته ولا يتخذون من هذا الشهر النوم والتكاسل بحجة الصيام، فرمضان موسم الخير وميدان للتنافس في العمل الصالح واستباق الخيرات. فكن من المتنافسين في الطاعات، واحرصوا على أداء واجبات شهر رمضان من صيام وقيام وذكر وتسبيح وأن نضع نصب أعيننا قوله صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه». إنه شهر الجائزة وشهر التسابق في الخيرات، فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والإثم ولكن عليك سكونية يوم صيامه، وشهر رمضان يعلمنا أن نصدق في أقوالنا وأن نتقن أعمالنا وليس مجرد الامتناع عن الطعام والشراب «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، ورب قائم ليس له من قيامه إلا التعب والسهرة».